

من المال في الوقت الراهن». ويقول: «ان لدينا الفكرة والامل بتلقي المساعدة»، فالاردن يعاني من تراجع المعونات التي تقدمها الدول المنتجة للنقط، ومن التدهور الاقتصادي العام في الشرق الاوسط ( القبس، الكويت، ١٨/٧/١٩٨٦، نقلاً عن وول ستريت جورنال، ١٦/٧/١٩٨٦ ). اما الوزير الاردني، طاهر كنعان، فقد قال ان الاردن سيجمع هذه الاموال من مصادر عديدة من بينها الحكومات العربية والولايات المتحدة الاميركية ودول مجموعة السوق الاوروبية المشتركة ( المصدر نفسه، ١٧/٧/١٩٨٦ ). اما ما يتعلق بسكان الضفة وقطاع غزة، الذين يشكل رفضهم للخطة الخمسية احد اكبر العوائق في وجه تنفيذها، فقد استخلصوا موقفهم هذا من التاريخ الطويل للصراع حول مستقبل الضفة والقطاع، منذ احتلالهما، وحتى قبل ذلك، ومن بعده.

الى هذا، لم تخف المصادر المختلفة، بما في ذلك تصريحات المسؤولين الاردنيين انفسهم، النوايا الحقيقية للحكومة الاردنية من وراء طرح خطتها. يقول الوزير الاردني، مروان دودين، في مقابلة مع صحيفة «الابزرغر» أوآخر حزيران ( يونيو ) الماضي: «اننا بحاجة لدراسة كيفية دمج اقتصاد الضفة الغربية، ذات يوم، مع اقتصاد الضفة الشرقية. وهذا ما يجب ان يكون الى جانب الاستثمار الاردني في الضفة الغربية، والذي يحظى بالاولوية دوماً. اننا نرعى الخطة الخمسية في التنمية في الضفة الغربية، ونربط ما فعله هناك بما نفعله هنا؛ لذلك يجب تذكير الجميع بانها دولة واحدة، هي المملكة الاردنية الهاشمية» ( القبس، ١/٧/١٩٨٦، عن الابزرغر، ٢٩/٦/١٩٨٦ ). واضاف دودين، بتوضيح اكثر، ان الهدف الرئيس للخطة الاردنية الجديدة في التنمية هو «جعل الشعب، في هذه المنطقة، خاضعاً لمسؤوليتنا» ( المصدر نفسه ).

## ترغيب وترهيب

ازاء رفض سكان المناطق المحتلة للخطة الخمسية، انطلاقاً من وعي اهدافها السياسية، دخلت الحكومة الاردنية في مرحلة جديدة من مراحل تعاملها مع هؤلاء السكان. فبعد ان اغلقت مكاتب م.ت.ف. في عمان، بدأت سلسلة ضغوط مباشرة على السكان في الضفة وغزة، فاتبعت سياسة الترغيب والترهيب. فقد استخدمت الترغيب في ما يلي:

«قررت وزارة شؤون الارض المحتلة [ طبقاً لتصريرات الوزير مروان دودين ] مساعدة العاطلين عن العمل في الضفة الغربية. كما خصصت مبلغ مائة دينار أردني لكل طبيب عاطل عن العمل الى حين توفر عمل له. كذلك تقرر رصد مبلغ ٣٠٠ الف دينار لخطة ' الرعاية الوطنية '، وسيمنح [ هذا المبلغ ] لخريجي الجامعات الذين يواجهون صعوبة في العثور على عمل، وكذا للاسرى والمعتقلين.

«تدرس السلطات الاردنية اماكن اصدار جوازات مرور اردنية لسكان قطاع غزة، وبطاقات هوية اردنية لابناء العشائر المقيمين في شرق الاردن، والذين اصلهم من بئر السبع.

«اعطيت تعليمات لتسهيل المرور على الجسور، ولتمكين سكان الضفة والقطاع من العودة في اليوم نفسه بعد انتهاء اعمالهم» ( الميثاق، القدس، ٢/٧/١٩٨٦ ).

واستخدمت السلطات الاردنية الترهب ضد سكان المناطق، من خلال التضييقات التالية:

«١ - تم استجواب بعض الزعماء الفلسطينيين الذين دخلوا الاردن، وتم سحب جوازات سفر بعضهم الآخر. وتقول الصحف الفلسطينية الصادرة في الضفة الغربية ان الاردن وضع على اللائحة السوداء اسماء اكثر من ٣٠ صحافياً فلسطينياً، وامر باعتقالهم اذا حاولوا دخول البلاد [ الاردن ]، ونفى وزير الاعلام الاردني، محمد الخطيب، ذلك، ووصفه بأنه ' اكاذيب لا اساس لها من الصحة '» ( القبس، ١/٧/١٩٨٦، عن الابزرغر، ٢٩/٦/١٩٨٦ ). لكن مصادر اخرى اكدت ذلك، منها التلفزيون الاسرائيلي الذي ذكر في نشرته الاخبارية بعد منتصف ليل ١١/٧/١٩٨٦، ان قائمة تضم اسماء ٣٥ صحافياً من الاراضي [ المحتلة ] نشرت في العاصمة اليونانية اثينا، كان قد وضعهم الاردن على القائمة السوداء، ومنع عبورهم الجسور، وفي حال وصول احدهم ستجرى محاكمته عسكرياً»